كلية الآداب
قسم اللغة العبرية وآدابها

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العبرية وآدابها

دور المدارس الدينية اليهودية فى توجهات اليمين المتطرف في إسرائيل

مقدمة من الطالبة
وفاء محمد محمد أبو المكارم البشرى

تحت إشراف

أ.د/ منى ناظم الدبوسي
أستاذ الفكر الديني اليهودي
القديم والمعاصر

د. هويدا عبد الحميد مصطفى
مدرس الفكر الصهيوني
والجماعات اليهودية

١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨م

الفهـــــرس

المـوضـــــوع **رقم الصفحة**

المقدمة ..... أ-هـ

الفصـــــل الأول
نشأة التعليم الديني في إسرائيل وأنماطه

المبحث الأول: نشأة التعليم الديني في إسرائيل ٣-٤٥

مقدمة ٦

نشأة التعليم الديني اليهودي وتطوره عبر العصور ٦

أنماط التعليم الديني اليهودي ٢٠

التعليم الديني الحكومي ٢٥

المبحث الثاني: المـــدارس الديـــنية الخاصة في إسرائيل..... ٤٧-١٠٠

مقدمة ٤٧

النشأة التاريخية للمدارس الدينية الخاصة "اليشيـــڤا" ٤٨

نشأة المدارس الدينية الخاصة في فلسطين..... ٥٩

المناهج الدراسية في المدارس الدينية الخاصة..... ٧٠

أنماط المدارس الدينية الخاصة في إسرائيل ٧٨

الفصـــــل الثانـــــي
أثر التعليم الديني اليهودي في المجالين الاجتماعي والاقتصادي في إسرائيل

المبحث الأول: أثر التعليم الديني اليهودي في المجال

الاجتماعي في إسرائيل..... ١٠٣-١٦٤

مقدمة ١٠٣

تأثير المدارس الدينية الخاصة في وضع المرأة في إسرائيل ١٠٥

تأثير المدارس الدينية في النظرة للآخر داخل المجتمع ١٢٤

ضعف المستوي الثقافي لطلاب المدارس الدينية اليهودية ١٥٤
المبحث الثاني: أثر التعليم الديني اليهودي في المجال الاقتصادي في إسرائيل ١٦٦-٢١٤
مقدمة ١٦٦
الفكر الاقتصادي الديني في إسرائيل ١٦٨
التوافق بين الرؤية الاقتصادية العلمانية والشريعة اليهودية ١٧٧
الرؤية الاقتصادية للمدارس الدينية في إسرائيل ١٨٤

الفصـــل الثالـــث
أثر التعليم الديني في المجالين السياسي والعسكري في إسرائيل

المبحث الأول: أثر التعليم الديني في المجال السياسي في إسرائيل. ٢١٧-٢٨٠
مقدمة ٢١٧
دور المدارس الدينية في تطور الفكر السياسي في إسرائيل ٢١٩
تأثير المدارس الدينية على القضايا السياسية في إسرائيل ٢٣٣
المبحث الثاني: أثر التعليم الديني في المجال العسكري في إسرائيل ٢٨٢-٢٩٣
مقدمة ٢٨٢
إشكالية التجنيد في الجيش لدى التيارات الدينية في إسرائيل ٢٨٣
المؤسسات الدينية كإطار وسطي لدمج التيارات الدينية في الخدمة العسكرية ٢٩٤
دور المدارس الدينية الخاصة في تعزيز المفاهيم العسكرية ٣٠٦
الخاتمة ٣٤٠
قائمة المصادر والمراجع ٣٤٤

مقدمة

ترجع بداية ظهور التعليم الديني اليهودي إلى ألفي عام في أواخر حكم الحشمونيين في القرن الأول ق.م؛ وذلك بإيجاد مدارس دينية تعرف بـ"يشيڤا" "ישיבה" لتعليم مبادئ التوراة للصغار إلى جانب بعض التفاسير التي ظهرت آنذاك، وهي المدارس التي أصبحت فيما بعد تُشكل مؤسسات تشريعية مُخصصة لإصدار الفتاوى والقوانين، وبزغت من خلالها القيادات الدينية والروحانية.

ولقد أدى التعليم الديني في إسرائيل دورًا مركزيًا في تشكيل هوية المجتمع الإسرائيلي، وخاصة ذلك التعليم الديني الذى أسسه ما يُعرف بالتيار الديني الصهيوني في إسرائيل، وهو المقابل للتيارات والجماعات الدينية الأرثوذكسية المتطرفة التي لا تؤمن بالمبادئ الصهيونية، وذلك حينما أنشأ الحاخام "إبراهام إسحاق هاكوهين كوك" (١٨٦٥- ١٩٣٥م) أول مدرسة دينية تتبع التيار الديني الصهيوني في إسرائيل عام ١٩٢٤ وهي مدرسة "ميركاز هاراف" "מרכז הרב" ، حيث يعتقد الحاخام كوك أن مشروع الحركة الصهيونية المتمثل في إقامة الدولة اليهودية يمكن أن يشكل خطوة في تحقيق مفهوم "الخلاص" الذي يعني في آخر مراحله – وذلك وفقًا لعناصر الإيمان باليهودية – تحقيق السيادة لبني إسرائيل على البشر جميعًا، وهذا يعني أن الحركة الصهيونية عند كوك ما هي إلا أداة في يد الرب، وأن فكرة إقامة دولة يهودية في فلسطين يُعدها كوك فكرة إلهية.

ومع انتشار المدارس الدينية في إسرائيل واستقطابها لعدد غير قليل من الدارسين عمدت الحكومة الإسرائيلية عام ١٩٥٣ إلى وضع قانون منظم للتعليم عامة وللتعليم الديني الحكومي خاصة، وهو القانون الذي يلزم الدولة بإدارة التعليم في المؤسسات الرسمية كافة، والإشراف على المنهج الذي يقره وزير التعليم شريطة أن يخدم ترسيخ القيم التي نص عليها القانون. غير أن

التيارات الدينية المتشددة في إسرائيل ابتعدت عن الإطار الموحد لقانون التعليم الحكومي واستمرت بالعمل في إطار "التعليم المستقل"، الذي كانت مدرسة "ميركاز هاراف" الرافد الرئيس له، والذي خرجت منه معظم المدارس الدينية غير الحكومية الأخرى وكان من أهمها "المعاهد الدينية العسكرية" "ישיבות הסדר" "يشيڤوت هِسدير".

تُشكل المدارس الدينية في إسرائيل رافدًا أساسيًا لتغذية التيار اليميني المتطرف، حيث خرج من عباءتها شخصيات يمينية متطرفة عديدة شغلت مناصب مهمة في إسرائيل، مثل: "إبراهام شابيرا" "אברהם שפירא" الحاخام الرئيس في إسرائيل ورئيس مدرسة "ميركاز هاراف" السابق، و"حاييم دروكمان" "חיים דרוקמן" رئيس مدرسة "أور عتسيون" "אור עציון" الدينية العسكرية، وكلاهما له باع فى إصدار العديد من الفتاوى المتطرفة والعنصرية. كما كان لهذه المدارس دور فى تأسيس الأحزاب والحركات التى تتبنى أيديولوجيتها نفسها مثل: حزب "المفدال" "מפד"ל"، أو "الحزب الدينى القومى" الذي تأسس عام ١٩٥٦م، وكذلك حركة "جوش إيمونيم" "גוש אמונים" الاستيطانية التي أُسست عام ١٩٧٤م، التي انبثقت من مدرسة "ميركاز هاراف"، وهي من أكثر الحركات التي تدعم الاستيطان الإسرائيلي في الضفة، ومن أشهر الحركات اليمينية التي أنتجتها هذه المدارس أيضًا حركة "كهانا حى" כהנא חי" المتطرفة التي أنشئت عام ١٩٩٠م، والتي خرجت من مدرسة "الفكرة اليهودية" "הרעיון היהודי".

وقد عمدت هذه التيارات اليمينية بمختلف صورها إلى تطبيق تعاليم هذه المدارس، فعلى سبيل المثال أثرت حركة "جوش إيمونيم" على حزب "المفدال" فأصبح يتبع خطًا أكثر يمينيا وتطرفًا.

لم يقتصر تأثير التعليم الديني في إسرائيل على الحياة السياسية فحسب فقد كان له تأثير كبير على مختلف مجالات الحياة، حيث كشفت لنا دراسة أعدها قسم العلوم الاجتماعية في جامعة "بار إيلان" الإسرائيلية حول مدى

انصياع المجندين التابعين للتيارات الدينية المختلفة في إسرائيل لأوامر الحاخامات، عن أن أكثر من ٩٠% ممن يصفون أنفسهم بأنهم متدينون يرون أنه لو تعارضت الخطوات التي تتخذها الحكومة الإسرائيلية مع رأى الحاخامات فإن الأولى هو تطبيق رأي الحاخامات، وأكد أكثر من ٩٥% من الجنود المتدينين أنه لا يمكنهم الانصياع لأوامر عسكرية تصدر لهم دون أن تكون متسقة مع الفتاوي الدينية التي يصدرها الحاخامات والسلطات الدينية. وهو الفكر الذي تعززه هذه المدارس من خلال المواد الدراسية التي تدرسها. فعلى سبيل المثال نجد مدرسة "ميركاز هاراف" ترسخ لدى النشء الصغير ضرورة دخول الدين في كل مناحي الحياة.

لم يقتصر التعاليم والآراء المتطرفة التي قال بها رؤساء المدارس الدينية على تحريض تلاميذ هذه المدارس، وعلى فرض آرائهم على مناحي عديدة للحياة داخل إسرائيل بالقوة، ولكنها نجحت في كثير من الحالات أيضًا في الضغط على الحكومة للموافقة على قوانين بعينها.

وبناءً على كل ما سبق ذكره فقد وجدنا أنه من الضروري أن نولي أهمية لدراسة هذا النوع من التعليم داخل إسرائيل، من خلال رصد تطور التعليم الديني داخل المدارس الدينية "اليشيفوت" في إسرائيل في الفترة موضوع الدراسة وهى الفترة الواقعة ما بين عام ١٩٦٧ وعام ٢٠١٧؛ والوقوف على طبيعة التعليم الديني داخل هذه المدارس في إسرائيل ومعرفة المناهج الدراسية الدينية التي يقومون بتدريسها وما تحتويه هذه المناهج من أفكار عنصرية متطرفة من شأنها التأثير في الأجيال المختلفة التي تُخرجها هذه المدارس، ولاسيما أن هذه المدارس تعد المنبع الذي يتخرج منه معظم القادة اليمينيين في إسرائيل ممن يتدخلون في صياغة القوانين وإقرارها داخلها، وكذلك رجال الدين من الحاخامات الذين يقومون بإصدار الفتاوى المتطرفة التي تؤثر بدورها في قطاع عريض داخل المجتمع الإسرائيلي فتشكل طبيعة العلاقة بين عناصر المجتمع من علمانيين ومتدينين من جهة، وتؤثر في إصدار بعض القوانين من جهة أخرى.

ونظرًا لأهمية المدارس الدينية في إسرائيل وخطورتها في تغذية المجتمع الإسرائيلي بمزيد من المتطرفين، قمت باتباع المنهج الوصفي وذلك للبحث في جذور نشأة المدارس الدينية ثم تطورها في الفترة موضوع الدراسة، وكذلك المنهج التحليلي والذي نعني به تحليل الظاهرة والوقوف على معطيات عامة، وذلك من خلال تحليل التعاليم الدينية التي صدرت عن حاخامات هذه المدارس والبحث عن مرجعياتها الدينية إلى جانب ما ترتب عليها من إصدار قوانين عنصرية تؤدى بدورها إلى زيادة التطرف الديني في إسرائيل، وتداعيات هذا التطرف على منطقة الشرق الأوسط.

وفي محاولة منا لتحقيق منهج الدراسة والهدف منها، قمنا بتقسيمها إلى ثلاثة فصول وستة مباحث، ثم جاءت خاتمة الدراسة تتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها، وسرد بالمصادر والمراجع، جاء ذلك تفصيلاً على النحو الآتي:

الفصل الأول:

ويأتي تحت عنوان: "نشأة التعليم الديني في إسرائيل وأنماطه"، ويحتوي على مبحثين:

المبحث الأول: "نشأة التعليم الديني في إسرائيل".

ويتضمن نبذة تاريخية عن نشأة التعليم الديني في إسرائيل وأنماطه ومراحله المختلفة.

المبحث الثاني: "المدارس الدينية في إسرائيل"

ويتضمن عرضًا لأهم نماذج المدارس الدينية ومناهجها ورصد لما بينها من اتفاق واختلاف.

الفصل الثاني:

ويأتي تحت عنوان: "أثر التعليم الديني في المجالين الاجتماعي والاقتصادي في إسرائيل"، وينقسم هذا الفصل إلى مبحثين:

المبحث الأول: "أثر التعليم الديني في المجال الاجتماعي في إسرائيل".

ويتناول التعاليم الدينية التي أصدرها معلمو هذه المدارس، والقوانين التي انبثقت عنها وأثرها في الحياة الاجتماعية في إسرائيل.

المبحث الثاني: "أثر التعليم الديني في المجال الاقتصادي في إسرائيل".

ويتضمن الفتاوى التي أصدرها معلمو هذه المدارس الدينية موضوع الدراسة، والمتعلقة بالمجالات الاقتصادية المختلفة كالزراعة والصناعة والتجارة.

الفصل الثالث:

ويأتي تحت عنوان: "أثر التعليم الديني في المجالين السياسي والعسكري في إسرائيل"، وينقسم إلى مبحثين:

المبحث الأول: "أثر التعليم الديني في المجال السياسي في إسرائيل"

ويتناول مدى تأثير تعاليم هذه المدارس في القوانين التي تبنتها القوى اليمينية المتطرفة والمتعلقة بمفهوم الدولة والمواطنة والاتفاقيات الدولية وغيرها.

المبحث الثاني: "أثر التعليم الديني في المجال العسكري في إسرائيل"

ويتضمن التعاليم التي تتعلق بتجنيد الحريديم وكذلك موقفهم من تجنيد غير اليهود داخل الجيش الإسرائيلي، كما يتناول أيضًا التعاليم والفتاوى المتعلقة بالحرب.

وقد ذيلنا البحث بخاتمة تتضمن أهم النتائج، وقائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها.

الفصـــــــل الأول
نشأة التعليم الديني
في إسرائيل وأنماطه

المبحـــث الأول

نشأة التعليم الديني في إسرائيل

- مقدمة
- نشأة التعليم الديني اليهودي وتطوره عبر العصور
- أنماط التعليم الديني اليهودي

مقدمة:

بعد السماح بعودة بعض من جماعة بني إسرائيل من بابل عام ٥٣٨ ق.م، وتحت تأثير الحضارة البابلية وحتى سقوط الهيكل الثاني عام ٧٠م، سعى البعض منهم إلى الحفاظ على التعاليم والتشريعات اليهودية فأوجد بنو إسرائيل المؤسسات التعليمية منعًا لضياع الرابطة الوحيدة التي تربط بين أفراد الطائفة اليهودية؛ والتي اقتصرت في البداية على حلقات تعليمية في دور العبادة الخاصة بهم، وتطورت بعد ذلك ليصبح لها دور في نظم الشريعة الشفهية "المشنا" وتأليف "التلمود" الذي يعد من أهم كتب التشريع اليهودي بعد التوراة، ووضع شروح له. وتعد هذه الحلقات التعليمية أيضًا النواة الأساسية لنشأة المدرسة الدينية اليهودية.

اقتصر التعليم اليهودي في بداياته على دراسة التوراة ووضع تفسير وشروح لها، واتصفت هذه الدراسة باستخدام الأسلوب الجدلي، الذي ظل مميزًا لهذا النمط التعليمي لعقود طويلة.

استمر التعليم الديني محورًا رئيسًا في المؤسسات التعليمية التي نشأت للجماعات اليهودية خلال ما يُعرف في التاريخ اليهودي بـ"العصر الوسيط" وهي الفترة الممتدة ما بين القرن الحادي عشر الميلادي والقرن الخامس عشر الميلادي سواء في أوروبا أو في دول العالم الإسلامي، والتي ازدهرت فيها ثقافة الجماعات اليهودية تحت تأثير الحضارة الإسلامية وشارك أعضاؤها في النهضة الثقافية والتعليمية، وعلى الرغم من احتلال الدراسات الدينية مركزًا مرموقًا فيها، فإن الدراسة في المدارس اليهودية لم تقتصر عليها بل اتسعت لتشمل معارف وعلوم كثيرة، منها دراسة اللغة العربية وقواعدها ونظم الشعر، وعلوم المنطق والبلاغة والرياضيات والفلك[١].

(١) אשתור : פרופ' א: החינוך היהודי בארצות–המזרח בימי הביניים، تاريخ الدخول: ٢٠١٣/٢/٤
http://www.daat.ac.il/daat/kitveyet/mahanaim/ashtur-4.htm

ومع بداية القرن السادس عشر الميلادي وتصاعد وتيرة التصنيع وبداية ظهور القوميات في أوروبا، والتي طالبت الجماعات اليهودية بضرورة الاندماج داخل المجتمعات التي يعيشون فيها، أخذ التعليم الديني في الانكماش تدريجيًا، حيث فُتحت أمام أعضاء الجماعات اليهودية أبواب التعليم الحكومي العلماني، وسُمح لهم بتأسيس مدارس علمانية خاصة بهم، فقام بعض المثقفين اليهود أمثال "نفتالى هرتس فيزل" (١٨٠٥/١٧٢٥م) و"موسي مندلسون" (١٧٨٦/١٧٢٩م)، وغيرهم من دعاة حركة التنوير إلى تحديث التعليم اليهودي التقليدي، فقاموا بتأسيس عدد من المدارس اليهودية التي جمعت مناهجها بين المواد الدينية والعلوم الأخرى، وقد طال التطوير أيضًا المدارس التلمودية العليا. كما شجع هؤلاء المثقفون أعضاء الجماعات اليهودية على إرسال أولادهم إلى المدارس الحكومية، فاقتصر التعليم الديني في هذا الوقت خاصة في دول غرب أوروبا على "المدارس التكميلية" التي كان يحضر إليها الطالب بعد انتهاء يومه الدراسي في المدارس الحكومية.

اهتم اليهود في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي بالتعليم المهني بتأثير من حركات التنوير التي نشأت في غرب أوروبا، إذ رأى دعاة التنوير أن إبعاد اليهود عن وظائفهم التقليدية مثل الربا والتجارة للعمل في مجالات أخري مثل الزراعة والحرف اليدوية، سيسهم في تغيير حياة اليهود وإبعادهم عن عزلتهم، ولهذا ادخلوا تعليم الحرف في المدارس اليهودية التي أسسوها.

تأثر جزء كبير من يهود غرب أوروبا بحركات التنوير المنتشرة في ذلك الوقت وعملوا بجهد على نشر أفكارها التنويرية التعليمية، إلا أن هذا لم يمنع من ظهور حركة مضادة لها في ألمانيا، حيث أسس "سامسون روفائيل هيرش" (١٨٨٨/١٨٠٨م) مؤسس الأرثوذكسية الجديدة وزعيهما في ألمانيا مدرسة في فرانكفورت عام ١٨٥٥م قدمت برنامجًا مكثفًا للدراسات الدينية واليهودية، بالإضافة إلى برنامج من المواد العامة على نمط المدارس الألمانية.

لم تنجح حركات التنوير في التأثير على يهود شرق أوروبا، بل ساعد ظهور هذه الحركات على تمسك يهود هذه الدول بالتعليم الديني اليهودي

وعملوا على تطوير مدارسهم وخاصة في بولندا وليتوانيا، التي ضمت أكبر المدارس الدينية اليهودية وأشهرها في ذلك الوقت، وهي المدارس التي أُقيمت على غرارها المدارس الدينية في فلسطين في فترة الاستيطان وحتى عام ١٩٤٨م[١].

استمر الصراع بعد الإعلان عن قيام إسرائيل عام ١٩٤٨م بين مدارس الاستيطان القديم التي تميزت بالدراسة الدينية والفكر الأصولي، ومدارس الاستيطان الحديث التي انقسمت بين دعاة التجديد في التعليم الديني وبين المدارس التي تتبنى الفكر العلماني، وفي عام ١٩٥٢م أُنشئت المدارس الدينية الحكومية، والتي تعد امتدادًا تنظيميًا لتيار "المزراحى"[٢] الذي أنشئ منذ أكثر من ١٠٠ عام، والذي ظل منذ نشأته حتى قيام الدولة يتكون من عدد من المؤسسات المستقلة التي تعمل على خدمة المجتمع المتدين، غير أنه تحول بعد عام ١٩٤٨م ليصبح إتجاهًا تعليميًا ذا رؤية أيديولوجية خاصة. كان التعليم

---

(١) لندوי، בצלאל: ישיבות ליטא ופולין – מוולוזין ועד השואה ، تاريخ الدخول: ٢٠١٣/٥/٣.
http://www.daat.ac.il/daat/kitveyet/mahanaim/landoi.htm

(٢) **تيار "مرزاحى"**: أُنشئ عام ١٩٠٢م على يد "إسحاق يعقوب رايتس" (١٨٣٩-١٩٥١م) حاخام ليده، تأثر رايتس في البداية بحركة "محبة صهيون" وكان جزءًا منها إلا أنه قرر الانضمام بعد ذلك لصهيونية هرتسل بهدف الاستيلاء على المؤسسات الصهيونية وخلق أغلبية دينية بين يهود فلسطين، وكذلك استمالة رجال الدين كي يسهل عليهم استخدام العامل الديني وسيلة لخلق رأي عام مؤيد لأهداف المشروع الصهيوني. وكانت من أهم مهامه الدينية "الحث على الالتزام بالتوراة وتنفيذ الوصايا، والعودة إلى أرض فلسطين، ونشر الكتابات الدينية التي تحث على الارتباط بأرض فلسطين، وتربية النشء بهذه الروح"، واستطاعت هذه الحركة أن تنشئ لها أكثر من مائتي فرع في روسيا وحدها. وخلال المؤتمر الأول للحركة عام ١٩٠٥م في "بوزني" بالمجر وُضع البرتوكول الداخلي للحركة والذي أقر أن أهم أهداف الحركة هو الجانب التعليمي، الذي يرون أنه سيمكنها من شرح أفكارها الدينية، وخلق أدب وطني ديني ونشره وتثقيف الشباب بروح هذه الأفكار. ويعد وعد بلفور (٢ نوفمبر ١٩١٧م) نقطة تحول مهمة في تطور منظومة "المزراحي" حيث أرسل التنظيم اليهود الأرثوذكس من أجل بناء فلسطين، وأقام حركة دينية قومية تربوية تضمنت شبكة مدارس دينية أطلقت عليها "شبكة مدارس يفنه". وفي عام ١٩١٨م شكلت مركزًا للحركة في ياقا واتصلت باليشوف القديم. وفي عام ١٩٢٠م انتقلا للقدس، وفي عام ١٩٢٢م نشأت منظمة "هبوعيل همزراحي" والتي بدأت تشدد على أهمية الدين والقومية الذين انفصلوا عنهم عام ١٩٢٥م، وتميز "عامل المزراحي" بأنها أبرز الحركات الدينية العاملة في فلسطين، وذلك لطبيعة عملها بوصفها حركة عمالية ولها نشاط استيطاني وكان لها عشرات الكيبوتسات تضم أربعة آلاف عضو عام ١٩٦٧م وكون "المزراحي" و "عامل المزراحي" حزبين سياسيين بعد قيام الدولة واتحدا فيما بعد كونا "الحزب الديني القومي" "المفدال". الشامي، رشاد (د): القوى الدينية في إسرائيل بين لعبة السياسة وتكفير الدولة، عالم المعرفة، القاهرة، ١٩٩٤، صـ٨١-٨٦.

الديني الحكومي في إسرائيل بمنزلة حلقة الوصل بين الجمهور المتدين والدولة بعيدًا عن التعليم الديني الحريدي العقيم.

وسنقوم في هذا الفصل برصد تاريخ التعليم الديني اليهودي ونشأته وتطوره عبر المراحل الزمنية المختلفة. وسنتبع المنهج الوصفي في رصد نشأة التعليم الديني وسرد مراحله وأنماطه المختلفة.

أولًا: نشأة التعليم الديني اليهودي وتطوره عبر العصور:

ارتبط تاريخ التعليم الديني اليهودي ارتباطًا وثيقًا بتفسير العهد القديم، ونشأة مدارس لتعليم اليهود التشريعات وكانت بداية هذه المدارس في فترة الفريسيين في القرن الثالث ق.م[١]، وهي المدارس التي أصبحت فيما بعد بمنزلة اللبنة الأولي لتخريج جيل من مفسري العهد القديم[٢]. تعاظمت الحاجة لوجود هذه المدارس في القرن الأول ق.م، عندما تحولت قضية التفسير إلى قضية سياسية، إذ رأى الفريسيون أن الشريعة المكتوبة لا تكفي ويجب أن تكتمل بالشريعة الشفوية "المشنا" أو ما يُعرف باسم "التفسير الحاخامي"، والتي عكف هؤلاء المفسرون على نظمها في الفترة الممتدة من القرن الخامس قبل

(١) **الفريسيون:** كلمة "פרשים" إلى الفعل "פרש" ويعني "عزل – فصل – اعتكف) ولذلك يرى (لوثارباخ) (Lotarbach)و(أجوس) (Agues) أن هذا الاسم يعني "المطرودين" ويرجع ذلك لحادثة طردهم من السنهدرين في عهد "يوحثان هيركانوس". أما (لشيسكي) (לשינסקי) فيري أن الكلمة تعني المفسر حيث تخصص الفريسيون في تفسير الكتب المقدسة. ويرى أفرون أن الفريسين انعزلوا حينما امتنعوا عن استكمال عمليات يهودا المكابي الحربية فيما يخص التمرد. والفريسيون فرقة دينية وحزب سياسي ظهرت في القرنين الرابع والثالث ق.م، وانقسموا إلى قسمين: بيت هليل وبيت شماي، ومن المعروف أن بعد عودة اليهود من بابل هيمن الكهنة على مؤسساتهم الدينية والدنيوية، تلك المؤسسات التي عبر عن مصالحها. الصدوقيون وهم أعضاء القيادة الكهنوتية المرتبطة بالهيكل وشعائره، لكن اليهود عادوا من بابل بأفكار جديدة أهمها أنه يمكن عبادة الرب من أي مكان وليس بالضرورة في الهيكل. عبد العزيز السيد سالم، هاني: المكابيون: دراسة في الناحية الدينية والسياسية في الفترة (١٦٨ق.م–٣٧ق.م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩٩م، صـ١٦٠.

(٢) קלינברגר، אברהם פריץ: חנוך: האנציקלופדיה העברית כללית יהודית וארצישראלית، כרך17،חברה להוצאת אנציקלופדיה בע"מ הוצאת ספרית פועלים، ירושלים، 1988، ע'675

الميلاد وحتى القرن الأول الميلادي، حيث احتفظ الفريسيون بالمرويات الشفوية وادعوا أنها مُنحت لموسى على جبل سيناء شفاهة مع الشريعة المكتوبة، وقالوا أيضًا: إن كل ما ورد في التوراة الشفوية يكمل ما ورد في التوراة المكتوبة، كما طالب الفريسيون بخضوع شؤون الطائفة اليهودية كافة لشرائع التوراة ولم يعترفوا بالفصل بين الأمور الدينية والدنيوية، في حين عدَّ الصدوقيون[١] هذه الروايات الشفوية تشريعات مؤقتة يمكن التوقف عن العمل بها وأنها ليست تشريعات إلهية[٢].

تطور التعليم داخل المدارس اليهودية في فترة الفريسيين والصدوقيين حيث بدأ الطالب – إلى جانب قراءة التوراة وتفسيرها – في تَعلُّم الصلوات والعبادات التي تمكنه من الحياة داخل المجتمع وأداء فروضه الدينية. وكانت تلك المدارس تقبل الطالب من عمر الخامسة عشر إلى أن جاء "يهوشع بِنْ جماليا" "יהושע בן גמלא" وهو من كبار رجال الدين في فترة الهيكل الثاني(٣٥١ق.م/٧٠م)، وقال بوجوب تعليم الأبناء الصغار من عمر السادسة، ثم انخفض سن قبول الطالب مرة أخرى ليكون خمس سنوات تطبيقًا لما جاء في المشنا[٣].

ازدهر التعليم بين الطوائف اليهودية في الفترة ما بين القرنين الأول والثاني الميلادي، وهي الفترة التي كُتبت فيها "الجمارا"[٤] والمعروفة أيضًا بفترة "التنائيم"، ولكنه ظل تعليمًا دينيًا على الرغم من انفتاح اليهود في مركزي

---

(١) **الصدوقيون:** كلمة "צדוקים" جماعة كانت معاصرة لجماعة الفريسيين ويرجعها كثير من الباحثين إلى الكاهن الأكبر "صدوق" "צדוק" في عهد سليمان وعرفوا برفض أفكار الفريسيين وتعاليمهم وأقبلوا على الأغرقه بصدر رحب.

(٢) عبد العزيز السيد سالم، هاني: المكابيون: دراسة في الناحية الدينية والسياسية في الفترة (١٦٨ق.م-٣٧ق.م)، صـ ١٦٢.

(٣) ששה סדרי משנה: סדר נזיקין، מסכת אבות، פרק בעשרה מאמרות، משנה ה'.

(٤) **الجمارا:** كلمة آرامية تعني التكملة وتطلق على الكتاب الذي يتضمن الشروح التي وضعها حكماء اليهود وأحبارهم في كتاب المشنا، وتنتمي إلى مركزين دينيين رئيسيين لكل منهما فروعًا أخرى يقع أحدهما في العراق والثاني في فلسطين، وهي مكتوبة بلغة آرامية يهودية قريبة من اللهجة السريانية وتتضمن شرائع وفتاوي وحكايات وأساطير وخرافات وتفرعات واستطردات كثيرة دون ترتيب أو تخطيط. ناظم، منى (د): المسيح اليهودي ومفهوم السيادة الإسرائيلية، دار الهلال، القاهرة، ١٩٨٦، صـ٢٤.